المناخ الأسري التربوي للمتفوقين دراسيا

ملخص

تعد فئة المتفوقين دراسيا من أهم الفئات في المجتمع، سواء في الجزائر أو في باقي بلدان العالم، باعتبارهم ركيزة لتطور ونمو المجتمعات وتلعب الأسرة دور كبير ومهم في تنشئة هذه الفئة من جهة، ومساعدتهم على إظهار قدراتهم من جهة أخرى ، فمن خلال إتباعها أساليب تربوية سوية كالتقبل والاهتمام. تكون بذلك هيئت لهم الظروف المساعدة لتفوقهم الدراسي وقد جاءت هذه الدراسة لتبين تأثير التربية الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.

شادية هميلة

كلية علم النفس وعلوم التربية
جامعة قسنطينة 2
الجزائر

مقدمة

يهتم المجتمع و يقدر تميز أفراده في أي ميدان من النشاط الإنساني، ويندرج هذا الاهتمام– عادة – في إطار دراسات الفروق الفردية التي اهتمت بها المجتمعات منذ القدم، إذا أهتم بها في اختيار الموظفين الألفاء في الحضارة الصينية القديمة كما ظهر ذلك في جمهورية أفلاطون، وفي المجالات العسكرية والتربوية في المجتمعات الحديثة. وأخذ الأمر بعدا علميا في الدراسات النفسية في إطار ما يعرف بحركة القياس العقلي الذي ظهر بقوة في القرن العشرين في دراسات الرواد الأوائل مثل جالتون (Galton)، بينه (Binet)، تيرمان (Terman) .

وقد أصبح النظام التعليمي في عصر التقدم والتكنولوجيا يهتم بالفئات الخاصة خاصة فئة المتفوقين، حيث اهتم علماء النفس

Résumé

La présente étude a pour objet la catégorie des surdoués et le rôle de la famille dans son émergence. Il s'agit plus exactement de déterminer les modes éducatifs familiaux favorables à la formation de l'excellence scolaire.

© جامعة قسنطينة 1، الجزائر2015.

والتربية بدراسة هذه الفئة باعتبارها قاعدة أساسية وضمانة لتطور الأمم والمجتمعات ونموها في الميادين المختلفة.

وتعتبر الأسرة الوسط الأول والخلية الأساسية التي ينشأ ويتعلم فيها الطفل شؤون الحياة ويكتسب أنماط السلوك وطرق التفكير، ونظرا لأهمية هذه المؤسسة في حياة الطفل، فقد سلط الضوء في هذه الدراسة على تناول أهم الأساليب الأسرية التربوية التي تحقق تفوق الأبناء الدراسي.

1- مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تتبع الأسرة في تربية أبنائها استراتيجيات أو أساليب تربوية معينة، أثبتت عدة دراسات وجود نماذج لهذه الأساليب فمثلا بومراند (Diana Blumberg Baumrind) توصلت إلى وجود ثلاثة أساليب تتبعها الأسرة في تربية أبنائها هي : الأسلوب السلطوي، الأسلوب المتساهل والأسلوب الديمقراطي (Helen Bee) كما اقترح باحثون آخرون أمثال : سيموندس (Symonds)، شافر (Schaefer) ، بيكر (Becker) أساليب تربوية منها : التقبل والرفض، التسامح والتقييد، الإهمال والحماية الزائدة والقسوة والتشجيع ...الخ.

ولذلك نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة أي الأساليب السائدة عند أسر المتفوقين، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما هي استراتيجيات و أساليب التربية الأسرية السائدة عند المتفوقين دراسيا؟.
- هل تسود عندهم إستراتيجية وأسلوب التقبل والاهتمام أم إستراتيجية وأسلوب القسوة والإهمال ؟.
- ما هي خصائص أسر المتفوقين ؟.

2- أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي :

- التعرف على الإستراتيجية أو أسلوب التربية السائد عند المتفوقين.
- التعرف على خصائص أسر المتفوقين.
- الكشف عن دلالة الفروق بين المتفوقين والعاديين في الإستراتيجية الأسرية التربوية.

3- أهمية الدراسة:

تفيد الأسرة عن الإستراتيجية أو الأسلوب التربوي الأمثل الذي يجعل أبنائها متفوقين دراسيا ، كما تفيد المؤسسات التربوية في التعرف على شريحة المتفوقين من خلال معرفة سمات وخصائص شخصيتهم وكيفية تعاملهم مع الآخرين.

4- حدود الدراسة :

- الحد الزمني: امتدت مدة الدراسة من أكتوبر 2009 إلى نوفمبر 2010.

- الحد المكاني: أجريت الدراسة في الأقسام التالية: علم النفس، علوم الإعلام والاتصال، الآداب، علم الاجتماع، اللسانيات، الترجمة وذلك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – البوني – عنابة.

- **الحد البشري:** تألفت عينة هذه الدراسة وهي عينة قصديه من العشرة الأوائل للسنة الثالثة ذكورا وإناثا من الأقسام المذكورة سابقا.

5- مصطلحات الدراسة:

– الإستراتيجية (Stratégie): نمط من الأفعال والتصرفات التي تستخدم لتحقيق نتائج معينة، وهذه الأفعال والتصرفات تعمل بالتالي على وقف تحقيق نتائج غير مرغوب فيها" (مجدي عزيز إبراهيم، 2004، 216).

– أساليب التربية الأسرية: (Style de l'éducation familiale) :وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين، كما تعرف بالرعاية الوالدية وهي أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تحد إلى حد كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي". (يوسف عبد الفتاح محمد، 1990، 147).

– التفوق: قدرة أو مهارة ومعرفة متطورة في ميدان واحد وأكثر من ميادين النشاط الإنساني الأكاديمية والتقنية والإبداعية والفنية والعلاقات الاجتماعية، والتفوق مرادف للتميز والخبرة، وهو مرتبط بقلة قليلة من الأفراد في ميدان أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني". (فتحي عبد الرحمان جروان، 2002، 387).

وقد اعتمد بعض الباحثين على بعض المحكات لتعريف التفوق، وأهمها: الذكاء والتحصيل الدراسي .

6- الإطار النظري:

التربية الأسرية عملية مهمة وضرورية في تزويد الفرد بالقيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة، وهذا من خلال الأساليب التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم والتي تؤثر في نفسية الأبناء.

6-1- بعض النماذج من أساليب التربية الأسرية:

في مجال الدراسات الغربية هناك بعض النماذج نذكر منها:

1 – **نموذج سيموندس (Symonds)** :

صنف سيموندس (1939) سلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين هما:

- التقبل مقابل الرفض.
- السيطرة مقابل الخضوع.

وهي أبعاد متصلة تشير إلى قطبين. (زكريا أحمد الشربيني، يسرية صادق، 2000، 217).

2 – نموذج إيرال شايفر (E. Schaefer) : في عام 1959 ظهر مقياس شايفر وتوصل إلى وجود بعدين أساسيين لسلوك الآباء والأمهات مهما:

- الاستقلال مقابل الضبط
- الحب مقابل العداء

وقد ذكر شايفر هذان البعدان بمسميات أخرى على النحو التالي:

- التسامح مقابل التقيد
- التقبل مقابل الرفض. (محمود فتحي عكاشة، دس، 192).

ثم ظهر مقياس شايفر في صورته الأخيرة سنة 1965 ويحتوي على ثلاثة أبعاد هي:

- التقبل مقابل الرفض
- الاستقلال السيكولوجي مقابل التحكم السيكولوجي
- التحكم الصارم مقابل التحكم الرخو. (هدى كشرود، 1991، 158).

3 – نموذج بيكر (Becker) : عرض بيكر (1964) نموذجا موضحا فيه الأبعاد التي يمكن أن ينتظم فيها أسلوب الوالدين في تربية الأبناء وهي:

- الحب أو الدفء العاطفي مقابل العداء
- التسامح مقابل التشدد
- الاندماج الانفعالي (القلق) مقابل الابتعاد الهادئ. (محمود فتحي عكاشة، دس، 193).

أما في مجال الدراسات العربية نجد:

ناهد رمزي (1976) توصلت من خلال دراستها إلى ثلاثة أبعاد هي:

- الحرية مقابل التقييد
- التقارب مقابل التباعد
- التحرر مقابل المحافظة. (فايزة يوسف عبد المجيد، 1995، 132).

محي الدين أحمد حسين ومساعدوه (1983) توصلوا عند إعدادهم لمقياس التنشئة الأسرية ومن خلال التحليل العاملي أن هناك أبعاد ثلاثة هي:

- السماحة
- التشدد
- عدم الاتساق . (محي الدين أحمد حسين ومساعدوه، 1985، 98).

يلاحظ أنه هناك اختلاف في نماذج أساليب التربية الأسرية التي توصل إليها الباحثون في المجتمعات العربية عن تلك التي توصل إليها الباحثون في المجتمعات الغربية وذلك راجع إلى ثقافة كل مجتمع ويكمن هذا الاختلاف في:

- تسمية الأبعاد للتربية الأسرية.
- استخدام أبعاد ثنائية القطب وأخرى أحادية القطب.
- صنفت الأبعاد إلى أساليب سوية وأخرى غير سوية.

2-6-العوامل المؤثرة في أساليب التربية الأسرية:

– **المستوى الثقافي والاجتماعي للوالدين:** هناك ارتباط بين درجة تعلم الأبوين والأسلوب المفضل في التربية، فالآباء الأميون يميلون إلى استخدام الشدة في تربية الأطفال، بينما الآباء المتعلمون يميلون إلى استخدام التشجيع، والحال كذلك بالنسبة للأمهات. (محمد صفوت الأخرس، 1976، 317).

تتأثر كذلك أساليب التربية باختلاف الطبقات الاجتماعية، فالطبقة العليا تميل إلى تربية الأبناء بطريقة أكثر دفئا وحنانا وأكثر تفهما وقبولا، كما أنهن أقل تدخلا في شؤونهم، (سيد محمد الطواب، 1998، 297) وأما الطبقة المتوسطة تستخدم أسلوب النصح والإرشاد الذي يستهدف إثارة الشعور بالذنب لدى الطفل وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة أو المجتمع الخارجي، بينما تستخدم الطبقة الدنيا العقاب البدني أو التهديد به. (محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون، 1974، 47).

– **القيم الدينية والخلقية:** إذ نجد الأسر المحافظة والمتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء ويحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة وتثقيفهم ثقافة دينية، ومعاقبة كل فرد يخرج عن نطاق العادات والتقاليد الدينية، في حين نجد الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية، تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين والتقاليد والانتماء الحضاري (مصباح عامر، 2003، 91).

– **تركيب الأسرة:** تختلف أساليب التربية في الأسرة الممتدة عنها في الأسرة النووية، في ظل الأسرة النووية لم يصبح للكبار أوضاعهم ولا تأثيرهم ولا سلطة التوجيه التي كانوا يتمتعون بها من قبل، ولم يصبح للشباب حاجة للاتجاه إلى الكبار بحثا للنصح والمشورة، كما لم تصبح رعاية الأطفال من مسؤولية كبار العائلة كما هو في العائلة الممتدة، بل أصبحت الرعاية ضمن المسؤولية المباشرة للزوجين، وفي اغلب الأحيان تقع على الأم. (عبد الخالق محمد عفيفي، 1999، 152 – 153).

– **مستوى التحضر (ريف – مدينة):** تتأثر أساليب التربية بطبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة، فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسر الممتدة تحت طائلة الحاجة الاجتماعية لعدد الأولاد من اجل المساعدة في أعمال الزراعة وتربية الحيوانات فالطفل في الريف يساهم في دخل البيت منذ بلوغه عشر سنوات أو اقل، في حين أسرة المدينة تعاني من مشاكل السكن وضيق فضاء البيت أمام مطالب الأبناء في اللعب، مما يجبر الأسرة التقليل من عدد الأبناء، وهذه الظروف تؤثر على نمط التربية الأسرية المتبنى من قبل الأسرة، فتميل الأسر الريفية إلى تبني أسلوب الاستقلال والتسلط والتشجيع على الانجاز، في حين اسر المدينة يتبنون أساليب اقل تشدد في السيطرة على الأبناء، كما أنهم يتدخلون في حماية أبنائهم من أي اعتداء خارجي، مهما كان بسيطا، والوقوف مع الطفل ظالما أو مظلوما، كما تميل إلى تبني اتجاه الحماية الزائدة والحرية ... (مصباح عامر، 2003، 92).

– **حجم الأسرة:** تتأثر أساليب التربية بعامل حجم الأسرة فتناقص حجم الأسرة يعمل على زيادة الرعاية المبذولة للطفل، (عبد الخالق محمد عفيفي، 1999، 50) في حين الأسر الكبيرة لهم فرص قليلة لمراقبة أولادهم.

– **توزيع الأدوار بين الأب والأم:** إذا نظرنا إلى المجتمعات العربية نرى أن هناك توزيع غير عادل للأدوار بين الأب والأم، حيث هناك غياب معنوي للأب الذي يعتبر في الغالب أن تربية الأطفال هي مهمة الأم و أوضحت الأمهات أن الوقت الذي يقضيه الأب في المنزل غير كاف للمشاركة في رعاية الطفل، ويكاد دور الأب يتقلص تدريجيا ويتعاظم دور الأم بحكم خروج المرأة للعمل، وبالتالي فإنها تحاول أن تعوض ذلك بأخذ كل الأدوار التربوية، وهذا يشكل عبئا ثقيلا على الأم العاملة مما يسبب لها توترا نفسيا ينعكس على تصرفاتها وأساليبها في تربية أبنائها وهذا ما توصلت إليه سبيكة يوسف الخليفي. (2002) في دراسة حول دور الآباء في رعاية الأبناء كما تدركه الأم لدى عينة من الأمهات في المجتمع القطري والإماراتي (سبيكة يوسف الخليفي، 2002، 59 – 60).

– **جنس الطفل:** يوجد تمييز في الأسر الجزائرية بين الذكور والإناث حيث يفضلون الذكور وبالتالي ينعكس على أساليب التربية للجنسين، وهذا التفضيل يدفع إلى إنجاب المزيد من الأطفال لإنجاب الذكر ولرغبة من الأسرة في زيادة عدد الذكور، والذي ينعكس على أساليب تربيتهم لهم.

أثر أساليب التربية على سلوك الطفل:

من أهم أساليب التربية الخاطئة التي تعرض الطفل إلى مشكلات سلوكية هي الحرمان من رعاية الأم، شعور الطفل بالنبذ، إفراط الأبوين في التسامح، استبداد الآباء، طموح الآباء الزائد، اتجاهات الوالدين المتضاربة. (مصطفى غالب، 1982، 48).

يرى بول هنري موسن (P.H. Mussen) أن أسلوب عدم الاتساق (التذبذب) يؤدي لمشاعر الحيرة عند الأطفال حيث لا يستطيعون في ظله التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، كما أن هذا الأسلوب يعد بمثابة الموافقة النسبية على السلوك حينا، وإن كان هناك اعتراض حينا آخر أو موافقة أحد الأبوين حتى وإن اعترض عليه الآخر، يترجمه الطفل على أنه بمثابة درجة من درجات السماح بهذا السلوك (وفيق صفوت مختار، 1999، 70).

يعتبر التراخي في تربية الصغار من الأسباب الرئيسية لاكتساب السلوك العدواني عندهم، فإذا كان العدوان من ناحية الطفل يلقي التراخي أو التدعيم أو الإثابة من قبل الوالدين، فإن هذا السلوك الأبوي يدعم السلوك العدواني عند الطفل. (عبد المجيد أحمد مضمور، زكريا أحمد الشربيني، 1998، 310).

تؤثر أساليب التربية الوالدية المتشددة أو المتساهلة في زيادة السلوك العدواني عند الأبناء، حيث يرى كل من ساوري (Sawrey) وتيلفور (Telford) (1971) أن العقاب البدني الشديد للأبناء يؤدي إلى مستويات عالية من العدوان لديهم، وكذلك تساهل الآباء الشديد مع الأبناء يولد لديهم عدوانا زائدا. (محمد عبد العليم مسني، 1989، 99).

4- الدراسات السابقة :

هناك دراسات عديدة تناولت بعض جوانب موضوع الدراسة منها الجزائرية والعربية والأجنبية منها:

دراسة عادل زرمان (2005) عن الوسط الأسري والتفوق الدراسي – دراسة ميدانية على أسر التلاميذ المتفوقين في الطور الثاني من التعليم الأساسي بقسنطينة حيث توصل الى النقاط التالية :

- اهتمام الآباء والأمهات الكبير بأبنائهم من خلال مجالستهم لهم ومناقشتهم وتشجيعهم عند نجاحهم وتقديم المساعدة لهم في مجال الأداء المدرسي ودرجة اهتمامهم بالأداء المدرسي للأبناء كل هذا يؤدي إلى تفوق الأبناء الدراسي.

- معظم الإباء والأمهات متعلمون ويحوزون على مستويات تعليمية يمكن القول بأنها أعلى من المتوسط، وهو مؤشر بالغ الأهمية.

كما بينت دراسة خالد الطحان (1977) التي تناولت العلاقة بين التفوق وأساليب التربية الأسرية حيث قارن بين أربع مجموعات(المجموعة الأولى: تضم المبتكرين والأذكياء معا، المجموعة الثانية: تضم الأذكياء فقط ،المجموعة الثالثة: تضم المبتكرين فقط ،المجموعة الرابعة: تضم العاديين من حيث الذكاء والقدرة على التفكير ألابتكاري) أن:

- أفراد المجموعة الأولى كانوا ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالتشجيع على الاستقلال والاعتماد على النفس وتجنب التسلط والإكراه، كما ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالديمقراطية وتحترم رغبات الطفل ومطالب نموه وتمنحه التقدير والمحبة بدرجة أكبر من باقي المجموعات وعلى الأخص مجموعة العاديين.

- أفراد المجموعة الثالثة والتي تمثل المبتكرين كانوا ينعمون بتنشئة والدية تتسم بالاستقلالية وتجنب أساليب التقييد والتسلط وكذلك ينعمون بتنشئة ديمقراطية ومحبة والدية بدرجة أفضل من مجموعة العاديين.

وعند مقارنة المجموعة الثانية التي تمثل الأذكياء فقط والمجموعة الثالثة التي تمثل المبتكرين تبين أن أفراد المجموعة الثالثة ينعمون بدرجة اعلي من الاستقلالية أثناء تنشئتهم بالمقارنة مع أفراد المجموعة الثانية. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 78 - 79).

وتوصل رو (1953) في دراسته التي كان هدفه منها التعرف على أساليب التربية الأسرية للمتفوقين إلى :

- المتفوقين من أفراد هذه المجموعة كانوا ينعمون في طفولتهم بتربية أسرية تتسم بالحرية ولا تلجأ إلى العقاب والقسوة.

- كانوا يشجعون على حل مشكلاتهم بأنفسهم. (خليل عبد الرحمان المعايطة، محمد عبد السلام البواليز، 2004، 144).

وقسم دورنبيش ومساعدوه (1987) وستينبرج وإيلمن ومونتر (1989) وكروكنبرج وليتمن (1990) ولمبورن ومساعدوه (1991) الأسر في دراساتهم إلى ثلاثة أقسام هي :

- الأسر التي تستعمل الأسلوب السلطوي في تربية الأبناء تكون نتائج أبنائها الدراسية أقل من المراهقين الذين تتبنى أسرهم الأسلوب الديمقراطي في تربيتهم ،يتكون لديهم مفهوم سلبي عن ذواتهم. (Helen Bee, 1997, 153) .

- الأسر التي تتبنى الأسلوب المتساهل في التربية تكون نسبة نجاح أبنائهم قليلة في المدرسة خلال فترة المراهقة، ويتميزون بأنهم أكثر عدوانية وبغياب النضج في سلوكاتهم مع من هم في سنهم وفي المدرسة وقليلا ما يتحملون المسؤولية ويظهرون نوعا من الاستقلالية.

- في الأسر التي تتبنى الأسلوب الديمقراطي يتكون لدى أبنائهم مستوى عال من تقديرا لذات ويتمتعون بالاستقلالية وسلوكا تهم تدل على حبهم للغير ويثقون في أنفسهم ونتائجهم المدرسية ممتازة. (Helene Bee, 1997, 155)

التعليق على الدراسات السابقة:

1. هناك اتفاق على أن الأسر قد تتبنى الأسلوب السلطوي أو الأسلوب المتساهل أو الأسلوب الديمقراطي
2. تناولت الدراسات كل مراحل النمو من الطفولة إلى الشيخوخة .
3. اغلب الدراسات كانت تأخذ رأي الآباء دون الأبناء .

يمكن القول إن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث أنها استهدفت مرحلة النضج (المرحلة الجامعية) دون المراحل الأخرى كون الابن في هذه المرحلة يستطيع الحكم عن طريقة تعامل والديه اتجاهه، وكذلك تم اخذ رأي الأبناء دون الآباء.

الدراسة الميدانية:

1- منهج الدراسة :

راعينا في هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي نظرا لتناسبه مع هدف الدراسة فهو يصف الظاهرة ويعبر عنها كيفيا وكميا، فمن خلال التعبير الكيفي توصف الظاهرة وتوضح خصائصها، في حين التعبير الكمي يصفها رقميا بحيث يوضع مقدار هذه الظاهرة.

2- عينة الدراسة :

تألفت عينة هذه الدراسة وهي عينة قصدية من العشرة الأوائل للسنة الثالثة ذكورا وإناثا من الأقسام التالية : علم النفس،الأدب،علوم الإعلام و الاتصال، علم الاجتماع، اللسانيات، الترجمة. المتواجدين بكلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - البوني- بعنابة، استعملت الباحثة مجموعتين: تجريبية (60 طالب متفوق دراسيا) وضابطة (60 طالب يعتبرون من العاديين في مستواهم الدراسي) لإجراء مقارنة بين الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين في أساليب التربية الأسرية.

3- أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثة الاستمارة بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات التي اهتمت بدور التربية الأسرية في تفوق الأبناء، والأدوات التي استخدمت فيها .و تتكون الاستمارة من 20 عبارة تقيس محورين كما يلي :

أسلوب التقبل والاهتمام (1 ، 3 ، 5 ، 7 ، 8 ، 10 ، 11 ، 13 ، 14 ، 16 ، 18 ، 20) وأسلوب القسوة والإهمال (2 ، 4 ، 6 ، 9 ، 12 ، 15 ، 17 ، 19) ، و للاجابة على عبارات الاستمارة يوجد أمام كل عبارة ثلاثة احتمالات هي : أوافق، لا ادري، لا أوافق وتنقط (3 ، 2 ، 1) على الترتيب .

3 – 1 - ثبات الأداة:

تم حساب ثبات الأداة باستخدام طريقتين : التطبيق وإعادة التطبيق و كان الثبات (0,98)، وطريقة التجزئة النصفية و كان الثبات (0,57) وهي نسب عالية تبيت مدى ثبات الأداة .

3- 2 - صدق الأداة :

تم التأكد من الصدق بالطرق التالية: صدق المحكمين (قدمت الاستمارة إلى مجموعة من المحكمين منهم رئيس قسم علم النفس وأساتذة من نفس القسم، وكذلك من قسم علوم الإعلام الاتصال وابدوا بعض الملاحظات، بناءا عليها عدلت الأداة)، صدق المحتوى(نجد أن العبارات ملائمة للمحتوى الذي تهدف إليه الاستمارة، فمن خلال آراء المحكمين تبين أن العبارات موافقة للمحتوى، وهكذا توفرت الاستمارة على صدق المحتوى)، الصدق الذاتي (معامل الصدق الذاتي= الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار أي معامل الصدق الذاتي : الجذر التربيعي ل 0.97 = 0.98 ، هكذا توفرت الاستمارة على الصدق الذاتي) .

4 – أساليب التحليل الإحصائي :

عولجت بيانات الدراسة إحصائيا باستخراج التكرارات و النسب لوصف العينة، واستخدام معامل الارتباط لبيرسون (R) ومعامل الارتباط لسبيرمان(R_s) لحساب صدق و ثبات اداة البحث ،و اختبار χ^2 لاختبار الفرضيات.

5 – عرض ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية :

نتائج الفرضية الأولى :

جدول رقم (1): يوضح التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين فيما يخص إستراتيجية التربية الأسرية المتميزة بالتقبل والاهتمام.

رقم العبارة	عينة الطلبة المتفوقين N=60		عينة الطلبة العاديين N=60		المجموع الهامشي للسطور
	تكرار مشاهد	تكرار متوقع	التكرار	التكرار	

	المتوقع (F_e)	المشاهد (F_o)	(F_e)	(F_o)	
351	173,68	174	177,31	177	1
350	173,19	170	176,81	180	3
321	158,84	157	162,16	164	5
341	168,74	171	172,16	170	7
346	171,21	171	174,79	175	8
314	155,37	152	158,62	162	10
347	171,70	172	175,29	175	11
351	173,68	175	177,31	176	13
333	164,78	166	168,22	167	14
343	169,72	168	173,27	175	16
327	161,81	164	165,19	163	18
336	166,26	169	169,74	167	20
4060		2009		2051	المجموع

بعد حساب قيمة $\chi^2 = 18,58$ ،يلاحظ أن قيمة χ_c^2 أكبر من قيمة χ_T^2 (المجدولة) عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,1$، و بالتالي نرفض H_0 و نقبل H_1، أي انه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين عينة الطلبة المتفوقين و الطلبة العاديين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالتقبل و الاهتمام لصالح المتفوقين، وهي نتيجة تتفق مع ما توصلت اليه دراسة كل من محمود عبد القادر (1966) و عادل زرمان (2005)، جيزلس وجاكسون (Jizless et Jakson) ، تيرمان (Terman).

نتائج الفرضية الثانية:

جدول رقم (2): يوضح التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لعينتي الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين لمحور إستراتيجية أو أسلوب التربية الأسرية المتميزة بالقسوة والإهمال.

رقم العبارة	عينة الطلبة المتفوقين N=60		عينة الطلبة العاديين N=60		المجموع الهامشي للسطور
	تكرار مشاهد	تكرار	التكرار	التكرار	

	المتوقع (F_e)	المشاهد (F_o)	متوقع (F_e)	(F_o)	
146	75,08	77	70,92	69	2
131	67,37	66	63,63	65	4
136	69,94	70	66,06	66	6
170	87,42	86	82,57	84	9
190	97,71	103	92,29	87	12
133	68,4	69	64,60	64	15
133	68,4	67	64,60	66	17
153	78,68	75	74,32	78	19
1192		613		579	المجموع

بعد حساب قيمة χ^2_c = 13,46، يلاحظ أن قيمة χ^2_c أكبر من قيمة χ^2_t عند مستوى الدلالة α = 0,1 ، وبالتالي نرفض H_0 ونقبل H_1 أي أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين الطلبة المتفوقين والطلبة العاديين في أسلوب التربية الأسرية المتميز بالقسوة والإهمال لصالح العاديين، وهذا ما يشير إليه بلوك (Block) (1971).

تحليل عام للنتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى أن الأبناء المتفوقين يتلقون تربية أسرية تتميز بالتقبل والاهتمام، ولا تتميز بالقسوة والإهمال، وساعدت الظروف الأسرية على تبني هذا الأسلوب التربوي.

يتميز أولياء الطلبة المتفوقين بارتفاع مستواهم التعليمي، فحوالي 75 % من الآباء لديهم مستوى متوسط، ثانوي، جامعي، 76,67 % من الأمهات لديهن مستوى تعليمي من الابتدائي فما فوق.

يشتغل أولياء المتفوقين المهن ذات الأجر الكبير، بنسبة 60 % للآباء و 8,33 % للأمهات.

- أما الراتب الشهري فلا يؤثر على تفوق الأبناء الدراسي.

- كما يسود اسر المتفوقين حالات الزواج بنسبة 96,66 % .
- آباء المتفوقين قدرت نسبة البطالة لديهم 5 % ، في حين كانت مرتفعة إلى 83,33 % لدى الأمهات.
- لا يوجد تأثير لاكتظاظ عدد أفراد الأسر في تفوق الأبناء.

وفي الأخير حسب هذه الدراسة تنتشر ظاهرة التفوق الدراسي عند الإناث أكثر من الذكور، والطلبة الذين يقطنون بعيدا عن منازلهم (في الإقامة الجامعية) أكثر تفوقا دراسيا، أما سن الطلبة فلا يؤثر على تفوقهم الدراسي.

يمكن تصنيف ما توصلت إليه الدراسات عن دور الأسرة في تفوق الأبناء الدراسي إلى ما يلي:

1- الانسجام بين الوالدين:

عندما يكون هناك تماسك في العلاقات بين الوالدين، كما أثبتت هذه الدراسة أن 96,66% من اسر المتفوقين دراسيا يسودها حالات الزواج ، بالإضافة إلى تقارب في المستوى الثقافي للوالدين، الذي يكون على الأقل المستوى المتوسط حسب نتائج هذه الدراسة، بالتالي يكون تفكيرهم متشابه ولديهم نفس الأهداف فيما يخص تربية الأولاد، حيث تتسم بالتقبل والاهتمام نظرا لوعي الوالدين بأهميتها. يرجع هذا كله بالإيجاب على تفوق الأبناء دراسيا.

أثبتت دراسة محمود عبد القادر (1966) اثر الانسجام الأسري على تفوق الأبناء، حيث وجدت علاقة ارتباطية دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسري وتفوق هؤلاء الأبناء، فقد كان الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها التوافق الأسري أكثر تفوقا دراسيا.

2- الانسجام بين الوالدين والأبناء:

من خلال اهتمام الآباء والأمهات بأبنائهم عن طريق مجالستهم لهم، ومناقشتهم وتشجيعهم عند نجاحهم، كل هذا يؤدي إلى تفوق الأبناء الدراسي، هذا ما أثبتته دراسة عادل زرمان (2005).

بالإضافة إلى ثقة الوالدين بقدرة الأبناء على التصرف في مختلف المواقف واتخاذ القرارات بأنفسهم، وتشجيعهم على حل مشاكلهم بأنفسهم، ومعاملتهم معاملة تتسم بالتسامح بدرجة مناسبة، فهذا يسهل على الأبناء التعبير عن أفكارهم وينمي لديهم الثقة في النفس.

عندما يكون هناك انسجام وتوافق في العلاقات بين الوالدين والأبناء، من خلال اعتماد الأسر على أساليب تربوية تتسم بالتشجيع على الاستقلال والاعتماد على النفس، واحترام رغبات الأبناء ومحبتهم ومنحهم التقدير، يظهر الأبناء تفوقا في دراستهم.

إن عطف الوالدين على الأبناء وتضاؤل العقاب ينمي مهاراتهم العقلية وبالتالي يتفوقون دراسيا.

3- اهتمام الوالدين بالجانب الفكري للأبناء:

يرى جيزلس وجاكسون (Jizless et Jackson) أن آباء التلاميذ المتفوقين كانوا أكثر حرصا على تشكيل سلوك أبنائهم ونجاحهم الأكاديمي، وتقديم المساعدة لهم في مجال الأداء الدراسي ودرجة اهتمامهم بالأداء الدراسي.

بالإضافة إلى تركيز الآباء اهتمامهم على الثقافة والخلق الطيب والاجتهاد والانفتاح على الخبرات الجديدة في تربية أبنائهم ويثيرون فيهم روح المثابرة.

4- توفير الوسائل المثقفة:

يؤكد تيرمان (Terman) أن اسر المتفوقين لديهم مكتبات لا يقل متوسط عدد الكتب فيها عن 329 كتابا، هذا بالإضافة إلى وسائل أخرى تساعد على تنمية قدرات الأبناء العقلية كالمجلات، الصحف، الدوريات والأنترنيت ووسائل الاتصال والدورات التثقيفية.

بالإضافة إلى عادة القراءة عند الآباء وتنمية هذه العادة عند الأبناء، ترتبط بصورة إيجابية مع ارتفاع مستوى الأبناء الدراسي، فنحن أمة إقرأ.

5- تجنب التسلط واللامبالاة:

يرى دورنبيش ومساعدوه أن الأسر التي تتبنى أسلوب القسوة والإهمال تكون نتائج الأبناء الدراسة اقل من نتائج الأبناء الذين تتبنى أسرهم أسلوب التقبل والاهتمام.

فالمعاملة القاسية والتلفظ بألفاظ جارحة وسيئة تؤثر سلبا على التحصيل، فالأبناء يكتسبون نظرتهم لذواتهم من حصيلة المعلومات التي يجمعونها عن أنفسهم من المحيطين بهم، خاصة الوالدين باعتبارهما المثل الأعلى والنموذج التربوي الذي يتقمص منه الأبناء مجموعة من السلوكات التربوية.

يشير بلوك (Block) (1971) أن الأسر التي تتبنى أسلوب الإهمال، يظهر أبنائها اضطرابات في علاقاتهم مع زملائهم ولا يتفاعلون معهم، ولا يهتمون بدراستهم، وتنخفض درجاتهم وتحصيلهم.

التوصيات :

من خلال نتائج الدراسة توجه الباحثة توصيات إلى 3 جهات كالتالي:

1) المؤسسات التربوية:

إنشاء معاهد خاصة بهذه الفئة حسب تخصصاتهم، فمثلا الشعب الأدبية يخصص لها معهد يضم كل التخصصات التي يدرسونها، ونفس الشيء بالنسبة للشعب العلمية، مع

تجهيز هذه المعاهد بالوسائل المتطورة التي تخدم تخصصاتهم، ومواكبة التطور الذي يحصل في العالم في هذا الشأن، مع فتح المجال للباحثين من تخصصات عدة كعلم النفس، علم التربية، علم الاجتماع...الخ، لإجراء دراسات وبحوث ميدانية على هذه الفئة لاكتشاف وتفسير عوامل التفوق الدراسي، بهدف الخروج بمجموعة من السمات والخصائص المشتركة لفئة المتفوقين الجزائريين وكذلك أساليب الأسرة التربوية .

2) الأسرة:

على الوالدين توفير مختلف الوسائل الثقافية بقدر ما تسمح به إمكاناتهم، فالمكتبة واقتناء المجلات وتوفير الانترنيت (مع المراقبة لأنها سلاح ذو حدين) ، قد تساهم بشكل فعال في إنماء قدرات الأبناء، كما يتيحوا لأبنائهم ممارسة هواياتهم الخاصة داخل المنزل وخارجه، وأن يشجعوهم على مطالعة الكتب في مختلف المجالات .

3) الإعلام:

ينبغي أن تكون هناك برامج توجيهية في البلاد العربية وخاصة الجزائر، تهتم بتثقيف الأولياء في مختلف جوانب الحياة، وكذلك إجراء دورات توعية تتوفر على كتب ومجلات تثري ثقافة الأسرة على الأخص ما يتصل بطريقة التعامل مع أبنائهم المتفوقين.

المراجع

1. المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام: الموهبة والتفوق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن،2004.

2. منسي محمد عبد الحليم: الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بالإسكندرية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ج1 ، العدد 7، 1989.

3. منصور عبد المجيد سيد والشربيني زكريا أحمد: علم نفس الطفولة (الأسس النفسية الاجتماعية والهدى الإسلامي)، دار الفكر العربي، القاهرة،ط1 ،1998.

4. مختار وفيق صفوت: مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب و طرق العلاج-، دار العلم و الثقافة، القاهرة، ط1، 1999.

5. 6 - غالب مصطفى: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الهلال، بيروت، ط4، 1982.

6. عفيفي عبد الخالق محمد: الخدمة الاجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999.
7. عامر صالح: التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط1 ،2003.
8. الخليفي سبيكة يوسف: دور الآباء في رعاية الأبناء كما تدركه الأم لدى عينة من الأمهات في المجتمع القطري والإماراتي، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، يوليو، العدد 22، 2002.
9. إسماعيل محمد عماد الدين وآخرون: كيف نربي أطفالنا - التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية – دار النهضة العربية، القاهرة، ط2 ، 1974.
10. الطواب سيد محمود: النمو الإنساني- أسسه وتطبيقاته - ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،1998 .
11. الأخرس محمد صفوح: تركيب العائلة العربية ووظائفها – دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية- منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976.
12. محي الدين أحمد حسين وآخرون: أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية، في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، إعداد وتقديم لويس كامل مليكة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد 4 ، 1985.
13. عكاشة محمود فتحي: علم النفس الاجتماعي، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية،د س.
14. عبد المجيد فايزة يوسف: معاملة الوالدين للأبناء من الجنسين – دراسة مقارنة لتلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية والثانوية في كل من الحضر والريف، في دراسات وبحوث في علم النفس، إعداد نخبة من أساتذة علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.
15. هدى كشرود: العلاقة بين المعاملة الوالدية وبعد العصابية عند الأبناء، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس العيادي الاجتماعي، جامعة الجزائر، 1991.
16. الشربيني زكريا احمد وصادق يسرية: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة،2000 .
17. بن دانية أحمد: الموهوبون خصائصهم وطرق اكتشافهم، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة سطيف، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ،2006.
18. حسين عبد المنعم محمد: الأسرة ومنهجها التربوي في تنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة، القاهرة، دس.
19. إبراهيم مجدي عزيز: موسوعة التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ج1، (أ – ت)، ط1، 2004.
20. محمد يوسف عبد الفتاح: العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لديهم، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، العدد 13، 1990.
21. جروان فتحي عبد الرحمان: أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.
22. عكاشة محمود فتحي: علم النفس الاجتماعي، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية،د س.

23. عبد المجيد فايزة يوسف: معاملة الوالدين للأبناء من الجنسين – دراسة مقارنة لتلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية والثانوية في كل من الحضر والريف، في دراسات وبحوث في علم النفس، إعداد نخبة من أساتذة علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1995.

24. محي الدين أحمد حسين وآخرون: أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية ، في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، إعداد وتقديم لويس كامل مليكة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد 4 ، 1985.

25. الأخرس محمد صفوح: تركيب العائلة العربية ووظائفها – دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية- منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976.

26. الطواب سيد محمود: النمو الإنساني- أسسه وتطبيقاته - ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،1998 .

27. إسماعيل محمد عماد الدين وآخرون: كيف نربي أطفالنا - التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية – دار النهضة العربية، القاهرة، ط2 ، 1974.

28. مختار وفيق صفوت: مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب وطرق العلاج-، دار العلم و الثقافة، القاهرة، ط1، 1999.

29. منصور عبد المجيد سيد والشربيني زكريا أحمد: علم نفس الطفولة (الأسس النفسية الاجتماعية والهدى الإسلامي)،دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ،1998.

30. منسي محمد عبد الحليم: الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الحلقة الاولى من التعليم الأساسي بالإسكندرية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ج1 ، العدد 7، 1989.

31. المعايطة خليل عبد الرحمان، البواليز محمد عبد السلام: الموهبة والتفوق، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، الأردن،2004.

32 - Helen Bee : psychologie du développement : les âges de la vie, de Boeck, université, Bruxelles, Paris, 1997.